



ورقة ندوة

"التصوف في جهة بني ملال/ خنيفرة: عصر الشيوخ الكبار"

كان اتصال جهة بني ملال/خنيفرة وخاصة تادلة وأزيلال بالإسلام مبكرا حيث يعود إلى الحملتين الأوليين لعقبة بن نافع وموسى بن نصير في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/السابع الميلادي، ومنذ ذلك التاريخ والإسلام؛ وبالرغم من بطئه، يتوسع وينتشر ويكسب أتباعا كثيرا بفضل مساهمة الحكام والفقهاء والمتصوفة الذين ظهوروا مبكرا في المنطقة -كما يبين التادلي في تشوفه- كزهاد عرضوا الإسلام على الناس في صورة شعبية قربته من قلوبهم وهزمت التردد ووعورة تضاريس المنطقة وعزلتها وهامشيتها وقلة ساكنتها المستقرة.

وفر تأخر تغلغل الإسلام في المنطقة وعزلتها وبعدها عن المراكز الحضرية الكبيرة وبساطة الحياة بها شروطا مثالية لاستقرار الزهاد وبعدهم المتصوفة في المنطقة، لكنهم لم ينغلقوا على أنفسهم بل ظلوا مرتبطين بأشهر رجالات التصوف في المناطق الأخرى والمراكز الحضرية الكبرى، لذلك وجدناهم يرتبطون بعلاقات وطيدة مع أشهر رجال التصوف في المغرب منذ العصر الوسيط مثل أبي يعزى يلنور في تاغيا وشعيب السارية في أزموور وبني أمغار في طيط وأبي محمد صالح في آسفي... ولما بلغ التصوف المغربي الأوج تحت غطاء طريقي وجدنا المنطقة تفتح على أشهر الطرق والزوايا في فاس ومراكش وسلا ودرعة وتافيلالت وسوس وغيرها وظهر الشيوخ العلماء الذين نجحوا في تأسيس زوايا وطرق وجمعوا الأتباع من المنطقة وخارجها وامتد إشعاعهم بعيدا وصارت زواياهم جزءا من القوى المؤثرة في المغرب وتطوره الديني والثقافي والسياسي. وتمثل الزاوية الزاوية الدلانية والزاوية الشرقاوية بيجعد أحسن نموذجين عن ذلك.

بلغت الحركة الصوفية/ الطرقية قوتها في العصر الحديث (العصر الوطاسي والعصر السعودي والعصر العلوي الأول - القرون 16-18م/10-12هـ) الذي يمكن أن نعتبره عصر الأزهار والأوج والقوة لهذه الحركة بالمنطقة. وظهر رجال أقوياء مثل سيدي علي ابن إبراهيم صاحب زاوية إكرض وسيدي محمد أو محمد بواويزغت وسيدي علي بن عبد الرحمن الدرعي بتمجت والبوكمازي بتانغملت وسيدي سعيد أو يوسف أحنصال بواويزغت (أيت مظريف) وأبي القاسم الصومعي وسيدي بو عبيد الشرقي... وأغلب هؤلاء شيوخ كبار أسسوا طرقا أو طوروا طرقا قديمة وارتبطوا بالزوايا الكبرى في المغرب مثل الجزولية والغازية والناصرية واستقطبوا أتباعا كثيرا حتى في المراكز الحضرية الكبرى مثل فاس ومراكش والرباط... وصارت مقرات

زواياهم قبلة للمتصوفة والزهاد وملجأ لطالبي الدنيا والآخرة في الآن نفسه وشاركت في تطور المغرب ثقافيا ودينيا وسياسيا.

كانت أهمية هذه الحركة وتأثيرها الكبير وراء اقتناع فريق "التدين في جهة تادلة/ أزيلال: الأولياء والأضرحة والأماكن المقدسة"؛ وارتباطا بموضوع عمله، باختيار موضوع "التصوف في جهة بني ملال/ خنيفرة: عصر الشيوخ الكبار" متوخيا من وراء ذلك تعميق البحث في الموضوع وتسليط الضوء على نقطه الغامضة وإعادة النظر في بعض الأفكار المتداولة وخلخلة طرق التعاطي مع الموضوع.

وحتى تتحقق الأهداف المرجوة حدد الفريق مجموعة من المحاور التي يمكن أن تساعد الباحثين والمشاركين في الندوة على اختيار مواضيعهم ومنها:

- مصادر التصوف في الجهة: الأنواع وطرق التعامل معها
- الزوايا في المنطقة مع التركيز على إبراز شبكة الإشعاع والتأثير
- رجالات التصوف الكبار في فترة الدراسة
- الشيوخ/الأولياء
- الطرق الصوفية: دراسة دقيقة لخصوصياتها
- الارتباطات الروحية والمذهبية الخارجية للزوايا
- الأضرحة/المزارات: الطقوس والعمارة والتأثير في الساكنة الحالية
- العلاقة بين الأولياء والأماكن المقدسة (عيون - أشجار - مغارات - صخور...)
- مواسم الأولياء: الجانب الديني
- توظيف التصوف لتحقيق التغيير الاجتماعي في مغرب اليوم.

وتتكون اللجنة العلمية للندوة من الدكاترة محمد حقي والحسين عماري وعبد الرزاق أبو الصبر والعربي العميري وعبد الإله الهاشمي ونور الدين امعيط.

وستعقد الندوة في شهر أبريل من العام 2017 على أن يحدد الموعد بشكل دقيق في وقت لاحق.

ويتم تلقي اقتراحات المشاركة مرفوعة بملخص (15 سطرا على الأقل) وتعريفا بالباحث عبر الحسابين الإلكترونيين:

religiosité2014@gmail.com

aamari93@msn.com

باسم الدكتورين محمد حقي وحسين عماري ندوة التصوف في جهة بني ملال/ خنيفرة
2017.

حتى 2016/12/31

على أن ترسل نصوص المداخلات التي تم إخبار أصحابها بقبولها مرقونة

قبل 2017/02/28

والفريق وإذ يشكر مسبقا كل من سيدعمه ويشاركه هذا الهم العلمي والديني والتراثي يرجى صادقا أن تكون الندوة مفيدة والمشاركة كثيفة ونوعية ومميزة ويتمنى التوفيق للجميع.

عن اللجنة المنظمة